

تفسير السعدي

وَإِنْ نَكُوثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنْهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُنتَهُونَ

يقول تعالى بعدما ذكر أن المعاهدين من المشركين إن استقاموا على عهدهم فاستقيموا لهم

على الوفاء: ﴿وَإِنْ نَكُوثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ أي: نقضوها وحلوها، فقاتلوكم أو أعانوا

على قتالكم، أو نقصوكم، ﴿أَوْ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ أي: عابوه، وسخروا منه: ويدخل في هذا

جميع أنواع الطعن الموجهة إلى الدين، أو إلى القرآن، ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ﴾ أي: القادة فيه،

الرؤساء الطاعنين في دين الرحمن، الناصرين لدين الشيطان، وخصهم بالذكر لعظم

جنايتهم، ولأن غيرهم تبع لهم، وليدل على أن من طعن في الدين وتصدى للرد عليه، فإنه

من أئمة الكفرة: ﴿إِنْهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ أي: لا عهود ولا موثيق يلازمون على الوفاء بها، بل

لا يزالون خائنين، ناكثين للعهد، لا يوثق منهم: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أي: في قتالكم إياهم ﴿يَنْتَهُونَ﴾ عن

الطعن في دينكم، وربما دخلوا فيه